

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، نحمده - سبحانه - حمد المقربين
المذعنين، ونشكره شكر العارفين المحبين، ونستغفره
استغفار التائبين المنبيين، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أرسله بين
يدي الساعة رحمة للعالمين، ونعمته مسداة للخلق أجمعين،
فصلوات ربِّي وسلامه عليه وعلى آله الطيبين، وصحابته
الغر الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فيا أيها الإخوة المؤمنون، يقول الله تعالى في محكم
تنزيله:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنَ الْأَنفُسِ كُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ
عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [1].

عباد الله: بمناسبة ذكرى مولد الرسول ﷺ، التي تحل بنا
وبالأمة الإسلامية جماعة، نقف عند مضامين هذه الآية
الكريمة التي تبرز لنا حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في

تبليغ رسالته لأمته، حيث قال الله جل شأنه واصفا حال نبيه صلى الله عليه وسلم، وموجها الخطاب إلى الناس كلهم للاهداء بهديه:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾

وفي ذلك إشارة إلى رحمة الله بالعباد؛ إذ أرسل إليهم رسولا منهم؛ ليتذذوه قدوة لهم، يقتدون أثره، وينهجون نهجه، ثم وصفه بقوله عز من قائل:

﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾

أي: يشق عليه ﷺ، ما كان فيه الناس من العنف والحرج والضيق،

﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾

أي: مشفق عليكم، وحرirsch على إسعادكم وإخراجكم من كل ما يسوءكم إلى كل ما يسركم، كما قال نبينا ﷺ من حديث أبي هريرة، رضي الله عنه:

«إنما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل استوقد نارا، فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه، فأنا آخذ بجزكم وأنتم تَحْمُونَ فيه» [2].

وختم الحق سبحانه وتعالى الآية الكريمة بقوله:

﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

فوصف نبيه محمدا ﷺ بهذه الوصفين العظيمين: الرأفة والرحمة. وهو ﷺ الرحمة المهدأة.

وفي هذا المعنى يقول الله تعالى في آية أخرى:

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيهِمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فَكَثِيرٌ مِّنَ الْأَمْرِ
لَعَنْتُمْ وَلَكُنَّ اللَّهُ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهَ
إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّشِيدُونَ (7) فَضْلًا
مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [3].

عبد الله: يتبع من خلال هاتين الآيتين أن رسالة الرسول ﷺ ملخصة في مجده لرفع العنت والحرج عن الناس، وللشفقة عليهم والرأفة والرحمة بهم، وذلك من خلال ما جاء به من الإيمان والتوحيد المحرر من شهوة النفس وسلطان الهوى وإغواء الشيطان، وبتصفية البواطن من الأغيار، وتخليصها للواحد القهار، وما جاء به من العمل الصالح المتضمن القيام بالواجب في حق الله وحق العباد، والأخلاق الكريمة الكفيلة بتزكية النفوس، وتحسين المعاملة وإشاعة الرحمة والرأفة بين الناس؛ تحقيقاً للحياة الطيبة الموعودة في القرآن الكريم.

نفعني الله وإياكم بالقرآن الكريم، وب الحديث سيد الأولين والآخرين، وغفر لي لكم ولسائر المسلمين، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على النبي الصادق الوعد الأمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، عباد الله، إن مما ينبغي التذكير به في هذه المناسبة الدينية الكبرى، المتجددة لمحبة سيدنا محمد ﷺ، في القلوب، والحاملة على اتباعه في العبادة والمعاملة والسلوك، هو ما مدى تمثل هذه الصفات المذكورة في الآية الكريمة السالفة الذكر، في حياة الناس؟ فمنها يستمدون خلق الرحمة والرأفة، لا سيما العلماء منهم الذين اختارهم الله تعالى لأداء أمانة ميراث النبوة، وما يكتنزه من خلق الرحمة والرأفة، وذلك بتوعية العباد، والرفق بهم، والتيسير عليهم، ورفع الحرج والمشقة عنهم، وإفادتهم مراد الشرع من خلال الإيمان والعمل الصالح؛ لتحقيق الحياة المطمئنة لهم.

إن ما يقوم به العلماء في هذه المناسبة الجليلة من قسمة ميراث النبي ﷺ، الذي لا يُخافُ عليه العَوْلُ ولا الحَجْبُ؛ إذ هو

العلم بسيرة الرسول ﷺ وشمائله وحقوقه وخصائصه وحياته
ودلائله، وما تزين به المجالس من الصلوات والتسليمات
عليه ﷺ، والمدح لجنابه الشريف بما يليق بمكانته ومقداره
العظيم، كل ذلك يصب في ما تتوخاه خطة تسديد التبليغ من
إسعاد العباد بالتحلي بسيرة خير العباد، حتى يتحققوا في
أنفسهم ومجتمعهم حياة طيبة، مصداقاً لقول الله تعالى:

﴿مَنْ عَمِلَ صَلَحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ اُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْبِّيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [4].

ألا فاتقوا الله عباد الله، واعرفوا فضل الله وآلاءه عليكم ببعثة
نبيه ﷺ فيكم، واشكروه على نعمه يزدكم، وأكثروا من الصلاة
والتسليم على من أعطيت له الشفاعة العظمى في اليوم
الموعود، وعقد له في عرصات القيامة اللواء المعقود،
وتواردت عليه أمهاته على الحوض المورود، صلى الله عليه
 وسلم عدد خلقه، ورضي نفسه، وزنة عرشه ومداد كلماته،
 ورضي الله تعالى عن آل بيته الطاهرين، وأزواجه الطاهرات
أمهات المؤمنين، وعن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر

و عثمان و علي، وعن باقي الصحابة أجمعين، ومن تبعهم
واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

وانصر اللهم من وليته أمر عبادك، وبسطت يده في أرضك
وببلادك، مولانا أمير المؤمنين صاحب الجلاله الملك محمد السادس نصرا عزيزا تعز به الدين، وترفع به راية الإسلام
وال المسلمين، واحفظه اللهم بما حفظت به الذكر الحكيم، وأعد
عليه أمثال هذه المناسبة بتمام الصحة و جميل العافية، وأقر
عين جلالته بولي عهده المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير
الجليل مولاي الحسن، وشد أزر جلالته بشقيقه السعيد،
صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي رشيد، و بباقي
أفراد الأسرة الملكية الشريفة إنك سميع مجيب.

وتغمد اللهم بواسع رحمتك و عظيم جودك الملوكين الجليلين
مولانا محمد الخامس و مولانا الحسن الثاني، اللهم طيب
ثراهما وأكرم مثواهما، واجعلهما في مقعد صدق عندك، مع
المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

وارحم اللهم آباءنا وأمهاتنا وسائر موتانا وموتى المسلمين،
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في
قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم. ربنا آتنا من
لذك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً. ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سبحان رب رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين.